فرقة الدن تتوج بجائزة أيام بيت الزبير المسرحية، ومحمد الهنائي يقتنص أفضل إخراج والضبعوني أفضل ممثل

بيت الزبير يحتفي بالمسرح الدائري، وست فرق تنافست من أصل عشر

شهد بيت النهضة في متحف الزبير التابع لمؤسسة الزبير فعاليات أيام بيت الزبير المسرحية التي نظمها مختبر المسرح الذي تم إطلاقه أواخر العام الماضي ٢٠١٦م ولم تختلف نتائج أيام بيت الزبير المسرحية عن نتائج مهرجان المسرح العماني في آخر ثلاث دورات، حيث حصدت فرقة الدن للثقافة والفن جائزة أيام بيت الزبير المسرحية، إضافة إلى تتويج مخرج عرض الفرقة الفنان محمد الهنائي بجائزة أفضل مخرج، وحصول الفنان الشاب محمد الضبعوني على جائزة أفضل ممثل، والفنانة وفاء الراشدية على جائزة أفضل ممثلة بالمناصفة.

خاص لمجلة التكوين

وقد شاركت ست فرق من أصل عشر قدمت للتنافس على المشاركة في هذه الأيام المسرحية، وعلى جوائزها التي شملت: أفضل نص، وأفضل إخراج، وأفضل سينوغرافيا، وأفضل ممثل وأفضل ممثلة، إضافة إلى الجائزة الكبرى وهي جائزة بيت الزبير لأفضل عرض مسرحي متكامل.

الدورة الأولى:

تعد هذه هي الدورة الأولى، والفكرة الأولى التي تقام من أجل إقامة عروض مسرحية «دائرية» لا تكون المنصة المسرحية فيها كما هو متعارف عليه لدى الكثيرين، حيث يختفي مسرح العلبة الإيطالية، والشكل الذي يحصر الجمهور في ثلاث جهات فحسب، فيما الممثلون يضيئون الجهة الرابعة (منصة العرض) بل يتحلقون حول الممثلين في شكل دائري، ويكونون ملاصقين بشكل شبه تام بالممثلين الذين لا تفصلهم سوى أجواء العرض عن الالتحام التام بالجمهور.

يشير هلال البادي مشرف مختبر المسرح إلى أن هذه الفكرة جاءت بعد تفكير متواصل فيما يمكن تقديمه للمسرحيين في السلطنة، حيث تواصلت الاجتماعات منذ اللحظة الأولى التي تم فيها ترشيحه ليكون مشرفا على مختبر المسرح في مؤسسة بيت الزبير بمساعدة من الشاعر والمسرحي والإعلامي أحمد الكلباني، وذلك مع الدكتور محمد بن عبد الكريم الشحي مدير عام مؤسسة بيت الزبير الذي كان متحمسا لإقامة فكرة المختبرات النوعية في مؤسسة بيت الزبير. اجتماعات لتحديد ماذا يمكن أن يقدم مختبر المسرح، وأي الأفكار هي الأنسب والأفضل أن يتم البدء بها. وبعد عدة نقاشات تم الاتفاق على إقامة مهرجان مسرحي مختلف عما هو سائد ومتداول، فكانت فكرة المسرح الدائري لتكون فكرة جديدة وتحديا للمسرحيين العمانيين، كما يشير إلى ذلك هلال البادي.

وقد تم الإعلان عن المهرجان أواخر العام الماضي بحيث تتقدم الفرق المصرح لها بالعمل عن طريق وزارة التراث والثقافة للمشاركة في المهرجان، وكان الشرط الأساسي أن تتقدم هذه الفرق بعمل جديد لم يسبق للمخرج أن قدمه من قبل. وقدمت عشر فرق طلبات للمشاركة في المهرجان، وتم انتقاء ست فرق بعد المفاضلة على

أساس جودة النصوص، والتي قام كل من الفنان والمخرج المسرحي حسين بن سالم العلوي رئيس الجمعية العمانية للمسرح، والفنان والمخرج المسرحي عبد الله بن صالح الفارسي بفرزها وترتيبها من الأول إلى العاشر.

ثم بعد الانتهاء من ذلك اجتمع مختبر المسرح مع الفرق التي تأهلت، وذلك من أجل إطلاعهم على المكان الذي سيتم فيه إقامة فعاليات الأيام المسرحية، والإمكانات التي يمتلكها، والاستماع لمقترحات الفرق وطلباتها التي يمكن تنفيذها، إضافة إلى توزيع العروض على الأيام المقترح أن تقام فيها فعاليات الأيام المسرحية.

وشاركت في هذه الأيام فرق: تواصل المسرحية، والرستاق المسرحية، والدن للثقافة والفن، والفن الحديث، ووطن المسرحية إضافة إلى الصحوة المسرحية.

دوران وسفن وعواصف خرافات وذئاب!:

وعلى مدار ستة أيام اعتبارا من 27 من أبريل 2017م ولغاية الثاني من مايو 2017م، قدمت هذه الفرق عروضها وإبداعها الفني، حيث افتتحت فرقة تواصل الأيام المسرحية، وقدمت عرضها: دوران المأخوذ عن نص بالعنوان نفسه للكاتب السعودي إبراهيم الحارثي، وقدم الرؤية الإخراجية والسينوغرافيا طاهر الحراصي.

ويحكي العرض مأساة الفن والفنان في المجتمعات العربية، حيث لا يجد من يعطيه قيمته أو يكرمه حتى بعد وفاته. وقام كل من عبد الحكيم الصالحي، ومحمد النيادي، وإسماعيل الرواحي وسليمان الرمحي ونوح الحسني ومحمد المبسلي

اليوم التالي شهد تقديم فرقة الصحوة المسرحية لعرضها المسرحي، هذيان، المأخوذ عن نص للكاتب هلال البادي من إصداره المسرحي «ما تبقى من رثاء خولة» وبرؤية إخراجية لسعيد أسعد عامر الذي حاول أن يعكس مضامين النص المسرحي على الواقع المعاش والأزمة السياسية والإنسانية التي تعيشها أجزاء كبيرة من الوطن العربي، في ظل وجود تطرف متصاعد حد الاحتقان، فيما كان النص يحاول أن يبحث في أسباب الفشل العربي المتواصل، عبر الكاتب/ الفنان/ المثقف الذي فقد كل شيء حتى هجرته حبيبته، وما عاد لديه ما يملكه غير التشكي والأوهام والضياع.

قام بتأدية أدوار هذا العرض كل من درويش المبسلي، مقبول العامري، داوود السيابي، زكريا البطاشي، محمد البلوشي، نجلاء البلوشية.

وشهد اليوم الثالث تقديم عرض «ظل وسبعة أرواح» لفرقة الدن للثقافة والفن، هذا العرض الذي أعاد كتابته من جديد، عن نص للفنان إدريس النبهاني، المخرج والفنان محمد الهنائي وأخرجه بنفسه، والذي وضح من خلاله سعي محمد الهنائي الدؤوب لتقديم فرجة مسرحية تعتني بالموروث الحكائي والشعبي دون إغفال عن إلباسه زيا فنيا معاصرا، حيث حاول من خلال عرضه هذا عكس فكرة الخرافة والسحر و «المغايبة» على حالة الفنان الذي يبحث عن تقديم عرض فني مختلف يتلبس الجميع بحالة من البهجة والحياة.

وقد قام بتأدية أداور هذا العرض كل من محمد الضبعوني، وإدريس النبهاني، ووفاء الراشدي وأحمد الصالحي ونور الهدى الغمارية.

وقدمت فرقة وطن المسرحية، أول أعمالها المهرجانية، حيث شاركت هذه الفرقة الشابة بعرض مسرحي حمل عنوان «السفينة ما زالت واقفة» للكاتب الدكتور عبد الكريم جواد، ورؤية إخراجية للمخرج محمد الريامي.

ومن خلال هذا العرض حاولت فرقة وطن تقديم رؤية جديدة للعرض المسرحي الذي كتبه الدكتور عبد الكريم جواد وقدمه قبل سنوات طويلة منتقدا فيه حالة الاتكال على الغرباء في تسيير دفة الحياة، قبل أن تنقطع بهم السبل في عرض الأمواج المتراطمة.

كما قدمت فرقة الرستاق المسرحية عرضها المسرحي «فكر» المأخوذ عن نص بعنوان نعيم الخرفان للكاتب بدر الحمداني، وقدم رؤيته الإخراجية الفنان خالد الضوياني، حيث مجموعة من الخرفان قرر أحدها إقناع راعيها بالذهاب لزيارة أهله وجماعته فيما سيقوم هو بدور الراعي حتى يعود، متناسيا أن هناك ذئبا يحيط بمراعهم، لذا ابتكر لهم فكرة النعيم يذهب إليه كل يوم خروف واحد، بعدما اشتدت هجمات الذئب عليهم، وقتل عدد كبير منهم، فما كان من الخروف الراعي إلا ابتكار هذه الفكرة القائمة على التضحية يوميا بخروف واحد للذئب حتى لا يواصل هجماته المتكررة.

أما العرض الختامي فكان لصالح فرقة الفن الحديث التي قدمت عرضا مسرحيا للمخرج والكاتب عماد الشنفري، بعنوان «العاصفة» ومن بطولة الفنان عبد الله مرعي

قدم عماد من خلال عرضه هذا فكرة مفادها أن السفينة التي يتولاها ناس لا يعرفون ماهية البحر والعواصف والسفن فإنهم معرضون للغرق في أي لحظة من اللحظات.

الجوائز:

بدت عروض المهرجان متفاوتة فيما قدمته، من حيث قدرة العرض على التماسك والتكامل وتقديم فرجة مسرحية تصل للجمهور، كما وضحت قدرات البعض في توجيه دفة العمل نحو الجمهور، والاستفادة من فكرة المسرح الدائري والتلاحم مع الجمهور المتحلق حول العرض، فيما لم يستطع البعض الآخر أن يستغل هذه الفكرة لصالح عرضه كما أشارت لجنة التحكيم في بيانها الختامي.

وقد ذهبت جوائز أيام بيت الزبير المسرحية في دورتها الأولى لصالح فرقة الدن للثقافة والفن والتي حصدت جائزة أفضل عرض مسرحي متكامل، إضافة إلى ثلاث جوائز فردية في الإخراج والتمثيل

كما حازت الفنانة نجلاء البلوشي من فرقة الصحوة المسرحية على جائزة أفضل ممثلة بالمناصفة عن دورها في عرض «هذيان» والذي حصل أيضا على جائزة أفضل نص للكاتب هلال البادي.

أما جائزة السينوغرافيا فقد ذهبت للفنان طاهر الحراصي عن عرض دوران لفرقة تواصل، وحصل الفنان الشاب زاهر السلامي عن دوره في مسرحية «فكر» لفرقة الرستاق المسرحية على جائزة التحكيم الخاصة في التمثيل.

وحكم هذه العروض كل من الفنان عبد الله بن صالح الفارسي والفنان حسين بن سالم العلوي إضافة إلى موسى بن عبد الله القصابي مدير دائرة المسرح والسينما بوزارة التراث والثقافة، كما استضافت الأيام الفنان والمخرج المصري المعروف خالد جلال، الذي قدم على مدار الأيام التي حل فيها ضيفا على السلطنة ورشة عمل تطبيقية للمشاركين في أيام بيت الزبير المسرحية، تفاعل فيها المشاركون من الفرق المسرحية المختلفة.

ويأمل مختبر المسرح تكرار التجربة، وتقديم أفكار جديدة تخدم الحراك المسرحي في السلطنة، لاسيما في ظل عدم وجود أنباء تؤكد أن هناك مهرجانا مسرحيا عمانيا رسميا للفرق المسرحية العمانية.